(الجملة) في بحثه عن دلالة التأول مميزاً بينها وبين (الكلمة) و (الشيء)، ثم إنه يشير إلى (الأوصاف اللاحقة) للجملة عن طريق (التأليف) الذي هو ضرب من الإسناد، وهذه هي البنية التركيبية. كما أنه يشير إلى أن طريق فهمها هو طريق (المعنى والمعقول). مما يؤكد التأول وهو ناتج فعل التأمل في النص، وبه يتم إيجاد الائتلاف في المختلفات ـ كما نقلنا عنه سابقاً ـ. وهذا يعني البنية الدلالية.

وما دام الجرجاني قد أخذ بمفهوم إشارية اللغة، فلا بد أن فكرة البنية كانت في أعماق تفكيره، لأن علاقات الإشارات مع بعضها تتضمن (الإسناد) وتفضي إلى (الأوصاف اللاحقة) وإدراكها يكون بالتأويل. ومن هنا فإن (البنية) تصبح مفهوماً جرجانياً بمثل ما هي مفهوم ألسني.

ولكن (البنية) لا تقف عند حد التأليف بين علاقاتها. وهي (ليست مجرد شكل وعلاقة وترتيب ولكن البنية ـ إضافة إلى ذلك ـ تقوم على أسس من التساند والتكامل وهما شيئان متماسكان، على أن منظور البنية في النقد الأدبي ـ كما ينقل جاك ديريدا هو منظور استبصاري ذو صفة استبدادية)[31]. وصفة الاستبصار في البنية آتية من حالات التساند بين كافة عناصرها، وهذا هو النظام الأكثر تعقيداً في دلالاته، ذلك الذي يقول عنه

(31) ما بين قوسين مستوحى من جاك ديريدا، عنه انظر:

Derrida, J: Writing and Difference, 5 (The University of Chicago Press 1978)